رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يونية ٢٠٢٣

التجديد

التجديد بصفة عامة ضرورة ملحّة في حياة الإنسان، فنحن كل يوم نبدأ صباحا جديدًا، وكل سنة نحتفل ببداية عام جديد على مدى اثني عشر شهرًا في السنة الميلادية.. ويفرح الإنسان بعيد ميلاده كل عام، وتنقّله من عام إلى عام في حياته الدراسية، ونموه الجسدي والعقلي والروحي والاجتماعي، ويتقدم نحو الحياة الجديدة - بعد دراسته - إلى العمل والوظيفة، أو السفر إلى بلاد جديدة، أو نحو تكوين الأسرة، أو نحو التكريس والخدمة، أو نحو مزيد من الدراسة والبحث والشهادات العليا..

أمّا على مستوى حياتنا الكنسية؛ فالأصوام والأعياد ما هي إلّا مناسبات للتجديد الروحي والتقوي، حتى ألحان الكنيسة ونغمات الموسيقى تتجدّد من فصل إلى فصل، وبذلك تبعد روح الملل والرتابة، وتضيف اشتياقًا وحنينًا نحو كل مناسبة عبر السنة الكنسية بكل طقوسها ونظامها...

هذا غير أننا نصلي يوميًا عبارات مزمور التوبة وفيها نقول: «قلبًا نقيًا اخلُق فيَّ يا الله، وروحًا مستقيمًا جدده في أحشائي»، أي تجديد عمل التوبة والنقاوة في حياة كل منّا.

ثم أن السيد المسيح جاء ليمنحنا «عهدًا جديدًا» (إرميا ٣١:٣١) بعد العهد القديم، ويصير الخلاص لكل أحد، حيث يبدأ الإنسان مسيرته الروحية بعد ميلاده الجسدي بالولادة الجديدة من الماء والروح.

والإنسان بحسب الإنجيل المقدس مدعو إلى الحياة الأبدية التي يسمّيها «الحياة الجديدة»، وهي سمة الحياة الآتية، فليس فيها قديم أو عتيق أو ظلام أو ظلال، لأن المسيح هو نورها الدائم وشمسها الساطع.

والكنيسة منذ تأسست يوم الخمسين وهي تقوم على نظام يتطور إداريًا من مرحلة إلى مرحلة بحسب مُعطيات الزمان الذي توجد فيه الكنيسة.

فمثلًا صار النظام الإكليروسي بأركانه الثلاثة الأساسية (أسقف – كاهن – شماس) هو النظام المعمول به في كنيستنا وسائر الكنائس التقليدية الرسولية، ومعظم الكنائس الأخرى ولكن بمفاهيم أخرى.

وفي ذلك يقول بولس الرسول في رسالته إلى أفسس، والتي تتحدث عن «الكنيسة جسد المسيح»: «هو أعطى البعض أن يكونوا رسلًا، والبعض أنبياء، والبعض مبشِّرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح..» (أف٤: ١١، ١٢). لذلك نرى مثلًا في الدرجة الشماسية عدة رتب مثل: ابصلتيس (مرتل) – أغنسطس (قارئ) – إبوذياكون (مساعد شماس) – دياكون (شماس كامل) – أرشي دياكون (رئيس شمامسة). وهكذا درجة القسيسية نجد: قس (مصلي) – قمص (مدبِّر). وفي الدرجة الأسقفية نجد: الأسقف – المطران – رئيس الأساقفة – البطريرك – البابا؛ وذلك بحسب الاختصاص الجغرافي لكل رتبة...

ولكن مع امتداد الكنيسة واتساع عملها وخدمتها ونشاطها، وهي التي تأسست في مصر منذ أواسط القرن الأول الميلادي، وصارت بذلك أقدم كيان شعبي على أرض مصر وهو كيان متماسك قوي يحفظ وديعة الإيمان المستقيم، ومخلص وأمين عبر القرون للأرض التي عاش ويعيش عليها، وتمتد أمانته في كل مكان يذهب إليه ويعيش فيه.

احتاجت الكنيسة إلى نظام إداري جيد ومتجدد بحسب المسئوليات التي تظهر لخدمة الكنيسة، وهذا النظام على نوعين:

أ- مسئوليات تنظيمية: تُضاف إلى عمل الإكليروس

فمثلًا توجد لجنة سكرتارية للمجمع المقدس مكونة من أربعة أساقفة نختار ثلاثة منهم بالانتخاب السري في جلسة رسمية للمجمع المقدس، ويقوم البابا بتعيين العضو الرابع وذلك حسب لائحة المجمع. وتعمل لجنة السكرتارية لدورة زمنية ٣ سنوات ويمكن تجديدها لمدة أخرى. وقد تم ذلك بنعمة الله في آخر جلسة للمجمع في مايو ٢٠١٨، حيث أكملت اللجنة فترتين عمل، ثم تم انتخاب لجنة جديدة تتحمل المسئولية الإدارية لمدة جديدة، وهكذا..

وهذا نموذج التغيير السلس، والتجديد الناعم بروح المحبة الكاملة التي تسود جميع أعضاء الهيئة العليا في الكنيسة وهي المجمع المقدس.

وعلى نفس الوتيرة من التجديد وضخّ الدماء الجديدة وتكوين الخبرات وتأهيل للمسئوليات التي تحتاجها خدمة الكنيسة، تم تجديد آلية العمل في المجلس الإكليريكي للأحوال الشخصية، وتم عمل ست دوائر إقليمية (ثلاث في مصر وثلاث في خارج مصر)، بقيادة ستة أساقفة أجلاء مع آباء كهنة موقرين ومختصين في الطب والقانون. وفي يوليو القادم ٢٠١٨، تتم هذه الدوائر الست عملها الشاق خلال ٣ سنوات، ليتم اختيار ستة أساقفة جُدد لقيادة هذه الدوائر مع تجديد أعضاء كل دائرة إقليمية، وذلك لفترة جديدة تمتد إلى ثلاث سنوات جديدة، وهكذا يسري روح التجديد في عمل وخدمة الكنيسة.

ونرجو أن يسري هذا الفكر التجديدي في لجان الأحوال الشخصية على مستوى الإيبارشيات، ومستوى الخدمة التعليمية. وعلى مستوى الإيبارشيات يجب النظر في تجديد عمل وكلاء المطرانيات وكيفية اختيارهم بحيث يكون لهم البُعد الروحي والتقوى بجانب البُعد الإداري والتنظيمي. ومن تجديد الفكر العامل في كل هذه المجالات افتتحنا منذ عامين معهدًا جديدًا للتدبير الكنسي والتنمية، ومن خلال متخصصين في العلوم الإدارية والتنموية، يقدم دورات ودراسات نافعة للغاية للأساقفة والكهنة والرهبان والمكرسات والشمامسة والخدام والخادمات.

لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ب- مسئوليات إدارية يقوم بها إكليريوس مع أفراد من الشعب (رجال ونساء)

وأحيانًا يتم تسميتهم العلمانيون وهي تسمية ليست دقيقة كنسيًا، فمثلًا هناك هيئات كنسية تحتاج هذا التجديد مثل المجلس الملّي العام (وهذه التسمية ليست مناسبة في زماننا الحاضر ويجب تعديلها)، وهيئة الأوقاف القبطية، وإدارة المعاهد التعليمية من أساتذة وإداريين، وأيضًا مجالس الكنائس (اللجان). وقد وضعنا لائحة منذ عدة سنوات لهذا الغرض، وبدأنا تطبيقها في كنائس إيبارشيات البابا (الإسكندرية والقاهرة)، ويمتد تطبيقها إلى الإيبارشيات في مصر. وأمّا خارج مصر فيجب مراعاة القوانين المحلية التي تختلف من بلد إلى بلد.

عندما اختار الله ضعفنا في هذه المسئولية الكبيرة، قلنا عام ٢٠١٢ أن أول الأولويات هي ترتيب البيت من الداخل. وبعد حوالي عدة سنوات يمكن أن نعتبر أننا بنعمة المسيح، ومن خلال عمل دؤوب لكل أعضاء المجمع المقدس والهيئات المعاونة، أنجزنا ما لا يزيد عن ٥٪ فقط من حقل العمل المتسع، فالكنيسة تحتاج المزيد والمزيد وعلى كافة المستويات، وتحتاج كل فكر إداري جديد، لأن المسئوليات اتسعت جدًا، وصار حضور الكنيسة ووجودها في مجتمعات جديدة وكبيرة ذات ثقافات وحضارات ولغات مختلفة تمامًا عمّا في مصر، ولذا مع امتداد عمل الكنيسة رأسيًا وأفقيًا صار الاحتياج إلى تطوير وتجديد الفكر الإداري والتنظيمي الموازي لخدمة الكنيسة، تطبيقًا لمقولة السيد المسيح: «أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو١٠:١٠).

إننا نرحب بكل جهد وفكر ورؤية واقتراح لتطوير العمل الكنسي القائم على روح المحبة الكاملة والأمانة الكاملة، والبعيد عن الهوى الشخصي والذات والرؤية الضيقة أو الفكر النفساني العقيم.

يقول الكتاب: «... صادقين في المحبة. ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس: المسيح. الذي منه كل الجسد مركبًا معًا ومقترنًا بمؤازرة كل مفصل، حسب عمل، على قياس كل جزء، يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة» (أفسس ٤: ١٥، ١٦).

المحبة قمة الفضائل

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

لا بُد للروح أن يكون لها ثمر في الإنسان، لأن السيد الرب يقول «من ثمارهم تعرفونهم» (مت ٧: ٢٠) وأيضًا:
كل شجرة لا تصنع ثمرًا، تقطع وتلقى في النار» (مت ٧: ١٩).

والثمر الجيد هو ثمر الروح، وليس ثمر الجسد.

والروح الإنسانية التي تصنع ثمرًا، هي التي تشترك مع الله في العمل، وتدخل في «شركة الروح القدس» (٢كو ١٣: ٤). وإن اشتركت روح الإنسان مع الروح القدس، سوف تستطيع أن تشترك الجسد معها وتقوده في العمل الروحي.

إذن ثمر الروح، هو ثمر الروح التي قادت الجسد. وصارت هي وهو تحت قيادة الروح القدس.

ذلك «لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله» (رو ٨: ١٤).

فهل المقصود بثمر الروح، هو ثمر الروح الإنسانية، أم ثمر الروح القدس. الإجابة هي شركة الروح القدس مع الروح الإنسانية. ذلك لأن الروح الإنسانية. وحدها لا تستطيع وحدها أن تعمل شيئًا بدون شركة روح الله معها.. الإنسان هو هيكل لروح الله، وروح الله ساكن فيه (١كو ٣: ١٦) (١كو ٦: ١٩).

روح الله ساكن في الإنسان ويعمل. ولكن يلزم استجابة الإنسان لعمل الروح فيه، وذلك بأن يشترك مع روح الله في العمل. وهنا يأتي ثمر الروح نتيجة لهذه الشركة.. ذلك لأن الله لا يرغم الإنسان على عمل الخير

وقد شرح الرسول ثمر الروح فقال:

وأما ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف» (غل ٥: ٢٢، ٢٣)

من ثمر الروح المحبة وهي قمة الفضائل

المحبة هي أولى ثمار الروح. فلنتأمل إذن فضيلة المحبة أولى ثمار الروح:

المفروض في الإنسان أن يكون هيكلًا للروح القدس، ويكون روح الله ساكنًا فيه. ولقد أرسل لنا السيد المسيح الروح القدس، لكي يسكن فينا إلى الأبد، ولكي يعمل فينا ويعمل بنا ويكون لعمله فينا ثِمار، هي ثمار الروح (١كو ٣: ١٦) (يو ١٤: ١٦، ١٧).

وفي مقدمة ثمار الروح:

المحبة والفرح والسلام. ولنبدأ بفضيلة المحبة وعلاقتها بالفرح والسلام.

أهم ما أريد أن أكلمكم عنه في المحبة، هو محبة الله، ومحبة الخير. وكل منهما تؤدى إلى الأخرى.

محبة الله توصل إلى محبة الخير والفضيلة. ومحبة الخير والفضيلة توصل إلى محبة الله. وكل منهما تقوي الأخرى.

إذا أحب إنسان الخير، لا يكون له صراع مع الشر.

كثير من الناس يضيعون حياتهم في الصراع مع الخطية أو في مقاومة الشيطان، لكي يصلوا بهذا إلى حياة التوبة. وحياة التوبة هي البعد عن الخطية التي يحبونها.

أما الإنسان الذي يحب الخير، فقد أرتفع فوق مستوى التوبة، وفوق مستوى الصراع مع الخطية.

عبارة «الجسد يشتهى ضد الروح، والروح يشتهى ضد الجسد»، هي عبارة خاصة بالمبتدئين، الذين يجاهدون ضد الجسد غير الخاضع للروح. أما الجسد النقي، البار، الذي يحب الخير، فهو لا تشتهى ضد الروح (غل ٥: ١٧).

الإنسان الذي يحب الخير، لا يجاهد للوصول إلى التوبة، إنما كل جهاده هو للنمو في محبة الله ومحبة الخير.

إنه جهاد إيجابي، وليس جهادًا سلبيًا.. إنه انتقال من درجة في القداسة إل درجة أعلى منها.

إنه جهاد لذيذ بلا تعب.. إنما يتعب في جهاده، الإنسان الذي يقاوم نفسه، نفسه التي لا تحب الفضيلة، بل تحب الظلمة أكثر من النور» (يو ٣: ١٩).

أما الذي يحب الخير، فقد دخل إلى راحة الرب، دخل إلى سبته الذي لا ينتهي، يتدرج فيه من خير إلى خير أكبر، بلا تعب، بلا تغصب إن فضيلة «التَّغَصُّب» ليست للقديسين يحبون الخير، فالذين يحبون الخير، لا يغصبون أنفسهم عليه، بل يفعلونه تلقائيًا، بلا مجهود.

الذي يحب الخير، لا يرى وصية الله ثقيلة، بل يحب ناموس الرب «في ناموس الرب مسرته، وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلا».

صدق يوحنا الرسول عندما قال «ووصاياه ليست ثقيلة» (١يو ٥: ٣). إننا نشعر أن وصايا الرب ليست ثقيلة، حينما نحبها، ونتغنى بها ونقول «وصية الرب مضيئة تنير العينين، فرائض الرب مستقيمة، تفرح القلب» (مز ١٨).

إن الذي يحب الرب ويحب الفضيلة، قد ارتفع فوق مطالب الناموس، ودخل في الحب.

إنه يفعل الخير، بلا وصية، بل بطبيعته الخيرة. ليس هو محتاجًا إلى وصية تدعوه إلى الخير.

إنه يفعل الخير، لأن الخير من مكوناته، كصورة لله. يفعل الخير كشيء عادى، طبيعي، كالنفس الذي يتنفسه، دون أن يشعر في داخله أنه يفعل شيئًا زائدًا أو عجيبًا.

ولهذا فإنه لا يفتخر، إذ أنه في نظره شيء طبيعي..

أما الذي لا يحب الخير، فإن وصية الله ثقيلة عليه، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضِع أخرى. لذلك فكثيرًا ما تكون بينه وبين الله عداوة!! يشعر أن الله يسلبه لذته (الميالة إلى الخطية). ويشعر أن وصية الله تقيده، وتحاول أن تسيره في طريق لا يريدها.. وهكذا يرى أن طريق الله صعب، وأنه لا يسير فيه إلا مضطرًا.

من هذا النوع الذي لا يحب الخير، الإنسان الوجودي الملحد، الذي يرى أن وجود الله، عائق ضد وجوده هو..

أي أنه لا يشعر بوجوده إذا آمن بوجود الله، ولذلك يقول «الأفضل أن الله لا يوجد، لكي أوجد أنا».

كل ذلك لأنه لا يحب الخير. وعدم محبته للخير أوصلته إلى عدم محبة الله. لهذا فإن الابن الضال، عندما أراد أن يتمتع بحريته وشخصيته، ترك بيت أبيه..! (لو ١٥: ١٣).

أما الإنسان الذي يحب الخير، فليست بينه وبين الله عداوة. لأنه يوجد اتفاق بن مشيئته ومشيئة الله.

إنه يحب الله، ويجد فيه مثالياته العليا، ويحب فيه الخير الذي يشتهيه. ويصبح الله شهوته، وهو لذته.

الإنسان الذي يحب الخير يعيش في فرح دائم وفي وسلام..

وكما يقول الكتاب «افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضًا افرحوا». إنه يفرح بالرب، لأنه يجد لذته في المعيشة معه، ويجد أن مشيئة الله هي مشيئته، وأن مشيئته هي مشيئة الله.

متى إذن يبدأ في أن يفقد محبة الله ومحبة الخير؟

لما يبدأ في معرفة الشر، وفي مذاقته، وفي الالتذاذ به. وهذه هي التجربة التي أوقع فيها الشيطان الإنسان الأول. كان آدم وحواء لا يعرفان إلا الخير، فأدخلهما في معرفة الخير والشر. أي أضيفت إلى معرفتها للخير، معرفة الشر (تك ٣: ٥) بدأ الإنسان يختبر الشر، وتكون بينه وبين الشر علاقة وعاطفة.

هناك أشياء من الخير للإنسان ألا يختبرها. وعن هذه قال الكتاب «الذي يزداد علمًا يزداد غما» (جا ١: ١٨).

قال الشيطان لحواء «يوم تأكلان تنفتح أعينكما». وكان خيرًا لهما ألا تنفتح أعينهما على ذاك اللون من المعرفة.

يا ليت أن الإنسان لا يعرف سوى الخير، حينئذ يعيش سعيدًا. يعيش في محبة للناس، لأنه لا يعرف إلا الخير الذي فيهم، وليس غيره سيأتي وقت، في الأبدية السعيدة، حينما نتقيأ ثمرة معرفة الخير والشر، ولا نعود نعرف سوى الخير فقط، وننسى معرفة الشر.

سيمحو الله من ذاكرتنا كل الشر الذي رأيناه تحت الشمس، ولا يبقى فينا سوى الخير وحده، نعرفه، ونتأمله، ونختبره، ونذوقه، فنزداد حبًا له.. ونمارسه بالحب.

نحن لا نفعل الخير مضطرين، ولا مأمورين، ولا متغصبين، وإنما نفعل الخير حبًا في الخير.

تأكد أنه عندما يزن الله أعمالك في الأبدية، ليرى ما فيها من خير، سيزن الحب الذي فيها، ولا يأخذ الله من أعمالك سوى الحب فقط، ولا يكافئك إلا على ما فيها من حب.

كيف يطبق هذا المبدأ في حياتنا وفي أعمالنا؟ خذ الخدمة كمثال: إنها ليست مجرد نشاط أو تعب أو عظات، إنما: أنت تخدم وأنت تحب الناس، وتحب خلاصهم، وتحب بنيان الكنيسة والملكوت؟ وتحب الله الذي يحبهم، والذي تريدهم أن يحبوه.. تأكد أن الله سوف لا يأخذ من خدمتك سوى الحب.. وهكذا ينجح في الخدمة، من يراها حبًا. حب الله والناس يقوده إلى خدمتهم. وكلما يخدمهم يزداد حبًا لهم، فيزداد خدمة لهم. ونفس الوضع نراه في الصدقة.. إنها ليست مجرد طاعة لوصية، فالكتاب يقول «المعطى المسرور يحبه الرب». ليس مالك الذي تعطيه هو الذي يحسب لك عند الله، وإنما الحب، الحب الذي يرتفع فوق مستوى العشور والبكور والنذور، وفوق مستوى الأرقام، ويعطى بسخاء ولا يعبر.

أولى ثمار الروح القدس هي المحبة. لذلك عندما عاتب الرب ملاك كنيسة أفسس، ودعاه إلى التوبة، لخص عتابه كله في عبارة واحدة، لم يذكر فيها خطية معينة، إنما قال: «عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى» (رؤ ٢: ٤)

من أجل هذه المحبة قال الرب «يا ابني أعطني قلبك». وإن أعطيتني هذا القلب، فحينئذ «ستلاحظ عيناك طرقي» فتكون إطاعة الوصايا هي نتيجة طبيعة للمحبة (أم ٢٣: ٢٦).

كثير من الناس سلكوا في حياة التوبة من الخارج، ولم يسلكوا في الحب الذي من الداخل، فأصبحت بينهم وبين الله علاقات وممارسات وطقوس، وليس بينهم وبينه حب، ففشلت حياتهم..

لما سئل السيد المسيح «أية وصية هي العظمى في الناموس؟»..

أجاب إنها المحبة بشطريها: تحب الرب إلهك من كل قلبك.. وتحب قريبك كنفسك.. بهذه المحبة يتعلق الناموس كله والأنبياء (مت ٢٢: ٣٦ - ٤٠).

كثيرون سيقولون له في اليوم الأخير «يا رب باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين».. (مت ٧). ولكنه سيترك كل هذا ويسألهم عن الحب الذي فيهم.

إنها ليست مسألة معجزات ومواهب، فما أكثر الذين هلكوا على الرغم من مواهبهم. لذلك فإن الرسول بعد أن تحدث عن المواهب الروحية، قال «أريكم طريقًا أفضل».. وتحدث عن المحبة (١كو ١٣). وبمقدار محبتنا لله سيكون فرحنا به في الأبدية، وستكون سعادتنا.

نجم سيمتاز عن نجم في الرفعة، وهذه الرفعة ستحددها المحبة. وإذا أحببت الله سوف لا تخاف، أن المحبة تطرح الخوف إلى خارج.. إذا أحببت سوف لا تخاف الله، ولا تخاف الخطية، ولا تخاف الناس، ولا تخاف الموت.. بالحب يعيش الإنسان في فرح دائم، يفرح بالرب الذي يقوده في موكب نصرته، من خير إلى خير، ويفرح لتمتعه بالرب، لأن الخطية لا مكان لها في قلبه ولا مكانة.

حقًا قد تحدث له حروب ومقاومات من الشيطان، ولكنها ضيقات من الخارج فقط، وأما في الداخل فيملك عليه. وهكذا يجتمع في قلبه المحبة والفرح والسلام.

أريدكم أن تدربوا أنفسكم على هذا الحب، أخرجوا من مظاهر الحياة الروحية، وادخلوا إلى عمق الحب. والمحبة لن تسقط أبدًا.

لقد أذكر بطرس معلمه، وسب ولعن وقال: لا أعرف هذا الرجل. ولكن الرب لم يسأله سوى سؤال واحد «أتحبني؟»..

وأجاب بطرس: أنت تعلم يا رب كل شيء. أنت تعلم أني أحبك» (يو ٢١: ١٥ - ١٧)

وبهذه المحبة نال الغفران، ورجع إلى رتبته الرسولية.

حياة القديس بولس الرسول وكرازته

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

١- نشأة القديس بولس الرسول:

القديس بولس الرسول هو رسول الأمم العظيم. كان اسمه العبري شاول الطرسوسي أي «مطلوب» وَتَسَمَّى بهذا الاسم في سفر الأعمال إلى (أع ١٣: ٩) حيث قيل «أما شاول الذي هو بولس أيضًا» ومن ذلك الوقت إلى آخر سفر الأعمال دعي بولس ومعناه «الصغير». وظن البعض أنه أخذ الاسم من «سرجيوس بولس» والي قبرص وهذا مستبعد جدًا. ولكن الرأي السائد، وهو الصواب، هو أن شاول كان له اسم آخر معروف به عند الأمم هو بولس وقد ذكر اسمان لبعض اليهود (أع ١: ٢٣؛ ١٢: ١٢؛ كو ٤: ١١).

ولد بولس الرسول في طرسوس في ولاية كيليكية من أعمال الإمبراطورية الرومانية حيثما صرف مدة طفوليته. ومن حصوله على الرعوية الرومانية (أع ٢٢: ٢٥–٢٩) نستنتج أنه كان من عائلة شريفة وعلى الأقل ليست فقيرة، وصاحبة نفوذ فإنه في (رو ١٦: ٧، ١١) نجده يرسل التحية إلى ثلاثة أنسباء له ويظهر أن الأولين اعتنقا المسيحية قبله. ومن (أع ٢٣: ١٦) نعلم أن ابن أخته نقل إليه خبر المؤامرة ضده. ويحتمل أنه كان موظفًا أو ذا نفوذ يجعله يعرف مثل هذه الأسرار. ويدلّ على شرف مرتبته ما نال من شرف ونفوذ في السنهدريم وبين القادة اليهود (أع ٩: ١، ٢؛ ٢٢: ٥؛ في ٣: ٤–٧).

وكان أبوه فريسيًا من سبط بنيامين (وكذا بولس كان فرّيسيًا) وقد رُبِّيَ على الناموس الضيق (أع ٢٣: ٦؛ في ٣: ٤–٧) ولكنه ولد وهو يتمتع بالرعوية الرومانية.

٢- ثقافة القديس بولس الرسول:

كانت طرسوس مركزًا من مراكز التهذيب العقلي. فقد كثرت فيها معاهد العلم والتربية. وكانت مركزًا للفلسفة الرواقية التي ظهر تأثيرها في كثير من تعبيرات الرسول عن المبادئ المسيحية. وسبق القول أنه لا بد أن يكون امّ في صغره بالتاريخ المقدس من الكتاب وتاريخ اليهود من التقاليد. وكسائر صبيان اليهود تعلم حرفة يلجأ إلى الاكتساب منها إذا احتاج. وكانت الحرفة التي تعلمها بولس صنع الخيام (أع ١٨: ٣) فلا يدّل ذلك على فقر أو ضعة. ولمّا أتم تحصيل ما يمكن تحصيله في طرسوس أرسل إلى أورشليم، عاصمة اليهودية ليتبحر في الناموس.

ومن (أع ٢٣: ٣) نعرف أنه تربى عند رجلي غمالائيل وكان هذا من أشهر معلمي الناموس ومفسّريه فأصبح بهذا وبما له من العلم والمعرفة والاستعداد أكثر تأهلًا وكفاءة للتبشير. فقد تأهّل أكثر من سائر الرسل للمداخلة والتبشير بين اليهود واليونانيين والرومانيين والبرابرة. ويظهر أن شاول ذهب إلى أورشليم في صغر سنه (أع ٢٦: ٤) وأنه كان له من العمر ٢٠ أو ٢٢ سنة حينما شرع مخلصنا يظهر ذاته للناس.

٣- اضطهاد شاول الطرسوسي للمسيحيين:

كان أوّل ذِكْر لبولس في (سفر الأعمال ٧: ٥٨) أن الشهود في محاكمة استفانوس «خلعوا ثيابهم عند رجلَيّ شاب يقال أنه شاول» مما يدلّ مع ما جاء في (أع ٨: ١) أنه صاحب نفوذ وأنه كان راضيًا بقتله أي أنه كان، على الأغلب، ضمن المذكورين في (أع ٦: ٩) الذين ساقوا التهم ضد الشهيد الأول. فيظهر هنا كشخص متعصّب، يكره الفكرة أن ذلك المصلوب هو المسيا ويعتقد أن تابعيه كانوا خطرًا دينيًا وسياسيًا. وبضمير مستريح كان يقوم بنصيب وفير في محاولة إرجاع هؤلاء أو قطع دابرهم (أع ٨: ٣؛ ٢٢: ٤؛ ٢٦: ١٠، ١١؛ ١ كو ١٥: ٩؛ غل ١: ١٣؛ في ٣: ٦؛ ١تي ١: ١٣) قام بهذا الاضطهاد بقسوة شخص يثيره ضمير مضلّل. فلم يكتفي بمهاجمة أتباع ذلك الطريق في أورشليم بل لاحقهم خارجها. وفي كل ذلك يظن أنه يؤدي خدمة لله والناموس.

٤- تجدّد الطرسوسي شاول:

كان ذلك في الطريق إلى دمشق، في وسط النهار عندما أبرَقَ حوله نور من السماء فسقط على الأرض (أع ٩: ٣) وكان معه رجال وقفوا صامتين يسمعون الصوت (أع ٩: ٧) وإن كانوا لم يميزوا الألفاظ (أع ٢٢: ٩) ومن القول «صعب عليك أن ترفس مناخس» نرّجح أن شاول لا بد كان يتساءل في نفسه «ألا يمكن أن يكون هذا المصلوب هو المسيّا؟ وإلا فكيف يُعلّل تمكنهم بهذا الاعتقاد حتى الموت؟» ومن (أع ٢٢: ٢٠) يظهر أن غيرة استفانوس وصبره وشجاعة احتماله لم تكن في مقدوره لو لم تجد قوة سرية تعاونه. كان ضميره ينخسه وجاءته الدعوة فلبّى بإخلاص، ووُلد ولادة ثانية. وقد ذكر الحادث لوقا البشير في (أع ٩: ٣–٣٢) وكرّر ذكره بولس نفسه مرتين في (أع ٢٢: ١–١٦؛ ٢٦: ١–٢٦). وفي رسائله ألمح بولس للموضوع بكل بساطة وإخلاص (١ كو ٩: ١؛ ١٥: ٨–١٠؛ غل ١: ١٢–١٦؛ اف ٣: ١–٨؛ في ٣: ٥–٧؛ ١ تي ١: ١٢–١٦؛ ٢ تي١: ٩–١١) مما يثبت حقيقة الموضوع ويبدّد كل شك فيه. وانه من المؤكد، أيضًا، أن الرب يسوع لم يتكلّم فقط مع بولس بل أيضًا ظهر له فرآه مرأى العين (أع ٩: ١٧، ٢٧؛ ٢٢: ١٤؛ ٢٦: ١٦؛ ١ كو ٩: ١) وبينما لا يتّضح الشكل الذي رآه بولس فيه إلا أنه كان أكيدًا وواضحًا مما جعله يتحقق أن يسوع هو ابن الله الحي، فادي البشرية (أع ٢٦: ١٩). فلم يكن شاول تحت آي تأثير عقلي أو تخيل هستيري بل سمع فعلًا ورأى فعلًا، ثم عاش طويلًا يردد ويوضح اقتناعه، وقاسَى ما قاسَى بِرِضَى وثقة وصبر (٢ تي ٤: ٧، ٨) إلى آخر أيامه.

٥- فترة الاستعداد والتعارف لبولس الرسول:

كان الأمر لشاول «قم ادخل المدينة وهناك يقال لك ماذا ينبغي أن تفعل» (أع ٩: ٦) فأطاع وجاءه حنانيا بعد أن بقي أعمى مصليًا ثلاثة أيام وأبلغه برنامج حياته (أع ٩: ١٥–١٩) ومن العدد الأخير نفهم أنه بعد أن بقي أيامًا في دمشق، اختلى مع ربه في العربية ثلاث سنين (غل ١: ١٦، ١٧) ثم رجع ملتهبًا بنفس الغيرة التي كان يحارب بها يسوع وإنما الآن شهد بها ليسوع (أع ٩: ٢٠–٢٥) ولما حاولوا قتله هرب إلى أورشليم حيث رحب به برنابا وقدّمه للرسل، وحيث بشّر بمجاهرة جعلت اليونانيين في أورشليم يحاولون قتله فذهب إلى قيصرية ومنها إلى طرسوس مسقط رأسه (أع ٩: ٢٦–٣٠). ولا نعرف شيئًا عن الوقت الذي قضاه في طرسوس ولا كيف صرفه وإن كان يرّجح الكثيرون أن الزمن استغرق نحو ست أو سبع سنوات، وأنه فيها أسس الكنائس المسيحية في كيليكية، المذكورة عوضًا في (أع ١٥: ٤١)

٦- بولس الرسول في كنيسة إنطاكية:

من (أع ١١: ٢٠–٣٠) نعرف أن شاول بقي في طرسوس وما حولها في كيليكية إلى أن نشأت كنيسة إنطاكية وأرسل إليها برنابا الذي تذكّر الشاب الذي اهتدى «شاول» وتذكر مقدرته في إقناع الأمميين ففتّش عليه إلى أن وجده ودعاه إلى إنطاكية. ومنها أرسل برنابا وشاول إلى المسيحيين في أورشليم ومعهما عطية مادية لإعانتهم وقت الجوع. ثم جاءت الدعوة السماوية للتبشير في الخارج (أع ١٣: ٢–٤) وبدأت رحلات هذا الرسول التبشيرية التي كان من نتائجها نشر الإنجيل في آسيا الصغرى والبلقان وايطاليا وأسبانيا.

٧- ملخّص حياة بولس المغبوط وتواريخ حوادثها حسب إجماع الباحثين:

تجديد بولس ٣٥ ب.م. سكناه في العربية ٣٥–٣٧ ب.م. السفر الأول إلى أورشليم ٣٧ ب.م. (غل ١: ١٨) وسكناه في طرسوس ثم إنطاكية (أع ١١: ٢٦) ٣٧–٤٤ ب.م. السفر الثاني إلى أورشليم مع برنابا لتخفيف غوائل الجوع ٤٤ ب.م. السفرة الأولى التبشيرية في الخارج مع برنابا– إلى قبرص وإنطاكية بيسيدية وإيقونية ولسترة

ودربة ورجوعه إلى إنطاكية ٤٥–٤٩ ب.م. المجمع الرسولي في أورشليم، الخصام بين العنصر اليهودي والأممي في الكنيسة، سفره الثالث إلى أورشليم مع برنابا وتيطس، تسوية الخصام، الاتفاق بين اليهود والأمم المؤمنين، رجوع بولس إلى أنطاكية (أع ١٥). مباحثته مع بطرس وبرنابا بسبب مرقس ٥٠ ب.م. السفرة التبشيرية الثانية مع سيلا (أع ١٥: ٤٠؛ ١٨: ١٨) إلى سورية وكليكية ودربة ولسترة وليكأونية وغلاطية وترواس وأثينا وكونثوس ٥١ ب.م. بقاؤه سنة ونصف في كورنثوس وكتابة رسالتي تسالونيكي ٥٢–٥٣. السفر الرابع إلى أورشليم وبقاؤه مدة وجيزة في أنطاكية (أع ١٨: ٢١) بقاؤه ثلاث سنين في افسس، كتابته رسالة غلاطية والرسالتين الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس (سنة ٥٦ أو ٥٧) ورحلته إلى مكدونية وكورنثوس وكتابته الرسالة إلى أهل رومية (سنة ٥٧ أو ٥٨). سفره الخامس إلى أورشليم (في الربيع) وإلقاء القبض عليه وإرساله إلى قيصرية ٥٨. سجنه في قيصرية، إجراء محاكمته أمام فيلكس وفستوس وأغريباس (أع ٢٤: ٣١–٢٦: ٣٢) (وفي هذه الفترة يُظَن أن لوقا شرع في كتابة إنجيله وسفر الأعمال) سنة ٥٨–٦٠. سفره إلى رومية (في الخريف) وانكسار السفينة بقرب مالطة وقدومه إلى رومية في ربيع سنة ٦١. سجنه الأول في رومية، وكتابته الرسائل إلى كولوسي وأفسس وفيلبي وفليمون ٦١–٦٣. حريق رومية في شهر تموز (يوليو) واضطهاد المسيحيين أيام نيرون واستشهاد بولس (وذلك على رأي من اعتقد بأن بولس سجن مرة واحدة فقط في رومية) (سنة ٦٤). من يظن أن بولس أسر ثانية، يرتئي أنه أطلق من أسره الأول في رومية سنة ٦٣ وسافر إلى المشرق وربما إلى أسبانيا وزار افسس ومكدونية وكريت. فإذا صح هذا الرأي كانت كتابته للرسالة الأولى إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس في خلال هذه الفترة (بين سنة ٦٤ وسنة ٦٦). سجنه الثاني وكتابته الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (سنة ٦٧ ميلادية). استشهاد بولس سنة ٦٧ أو ٦٨ ب.م.

٨- رسائل بولس وتواريخ كتابتها:

إلى أهل تسالونيكي الأولى والثانية في سنة ٥٢ و٥٣ مسيحية – في كورنثوس. إلى أهل غلاطية في سنة ٥٦–٥٧ مسيحية – في افسس. إلى أهل كورنثوس الأولى والثانية وفي سنة ٥٧ و٥٨ مسيحية – في أفسس ومكدونية. إلى أهل رومية في سنة ٥٨ مسيحية – في كورنثوس. إلى أهل كولوسي وافسس وفيليبي وفليمون وسنة ٦١–٦٣ مسيحية – في رومية. إلى العبرانيين (على قول البعض) سنة ٦٤ مسيحية – من مكدونية. تيموثاوس الثانية سنة ٦٧ مسيحية – في رومية. إلى العبرانيين (على قول البعض) سنة ٦٤ مسيحية – من مكدونية. تيموثاوس الثانية سنة ٦٧ مسيحية – من رومية.

٩- وفيما يلى نذكر الخطوط العامة لما دون في رسائله الأربع عشر عن شخص السيد المسيح، ابن الله، سواء ما كان منها قبل التجسد وأثناء التجسد أو بعد الصعود أو في مجيئه الثاني في اليوم الأخير:

١- تجسد ابن الله الأزلي وغاية تجسده:

«الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. الذي هو صورة الله بكر «رئيس – Arshi» كل خليقة. فأنه فيه خُلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به ولد قد خلق. الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدمًا في كل شيء. لأنه فيه سر أن يحل كل الملء. وأن يصالح به الكل لنفسه عاملًا الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات».

«الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلًا لله لكنه أخلى نفسه آخذًا صورة عبد صائرًا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضًا وأعطاه أسمًا فوق كل اسم. لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب لمجد الله الآب».

٢- اتخاذه جسدًا وولادته من العذراء:

«ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة مولودًا تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لننال التبني»، «الله أرسل ابنه في شبه جسد الخطية»، «فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم أشترك هو أيضًا كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس»، «لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقربانً لم ترد ولكن هيأت جسدًا»، «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد»، «ربنا يسوع المسيح أنه من أجلكم أفتقر وهو غنى لكي تستغنوا أنتم بفقره».

٣- تجسده من نسل إبراهيم ومن بنى إسرائيل وسبط يهوذا وبيت داود :

«وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفى نسله.. الذي هو المسيح»، «ومنهم (بنى إسرائيل) المسيح حسب الجسد..»، «فأنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا..»، «الذي صار من نسل داود من جهة الجسد..».

٤- تجربته كإنسان:

«لأنه فيما هو قد تألم مجربًا يقدر أن يعين المجرمين»، «مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية».

٥- صراخه بالدموع في صلاته:

«الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه مع كونه أبنًا تعلم الطاعة مما تألم به وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى».

٦- تقديم ذاته بإرادته:

«لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولًا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه».

٧- آلامه وصلبه وموته نيابة عن الخطاة:

«اليهود الذين قتلوا الرب يسوع المسيح»، «نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة»، «لأني لم أعزم أن أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا»، «أما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم»، «إذ كنتم أمواتًا في الخطايا وغلف جسدكم أحياكم معه مسامحًا لكم بجميع الخطايا.

إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدًا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرًا إياه بالصليب»، «الذي لم يشفق على أبنه بل بذله لأجلنا أجمعين.. المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضًا الذي هو أيضًا عن يمين الله الذي أيضًا يشفع فينا»، «وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل لأجل الذي مات من أجلهم وقام»، «واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضًا وأسلم نفسه لأجلنا قربانًا وذبيحة لله رائحة طيبة».

٨- قيامته وصعوده إلى السموات وجلوسه عن يمين الآب:

«الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين»، «فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله»، «من هو الذي يدين. المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضًا الذي هو عن يمين الله الذي يشفع فينا»، «إذ صعد إلى العلاء سبى سبيًا وأعطى الناس عطايا. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضًا أولًا إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضًا فوق جميع السموات لكي يملأ الكل»، «قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات»، «يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينًا بالخزي فجلس في يمين عرش الله».

٩- مجيئه الثاني في مجد:

«.. عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكته وقوته في لهيب نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدى من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين»، «ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعوا سريعًا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كاهنا منا أي أن يوم المسيح قد حضر. لا يخدعنكم أحد على طريقة ما. لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولًا ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهًا أو معبودًا حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله مظهرًا نفسه أنه إله. أما تذكرون أنى وأنا بعد عندكم كنت أقول لكم هذا. والآن تعلمون ما يحجز حتى يستعلن في وقته. لأن سر الآثم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذي يحجز الآن. وحينئذ سيُسْتعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة من فمه ويبطله بظهور مجيئه. الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة»، «لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة أمام الله أبينا في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه»، «ثم لا أؤيد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضًا معه. فأننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعًا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب»، «فإن سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها أيضًا ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح الذي سيغير شكل تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء».

١٠- كونه ديان الأحياء والأموات:

«لأننا جميعًا سوف نقف أمام كرسي المسيح»، «لأنه لابد أننا جميعًا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا»، «الرب يسوع العتيد أن يدين الأحياء والأموات عن ظهوره وملكوته».

وهكذا يتضح لنا أن جوهر وحور وبؤرة التسليم الرسولي، الكرازة بالمسيح، الإنجيل، الأخبار السارة، واحد عند جميع الرسل لأن جميعهم شهود عيان لكل ما عمله وعلمه السيد المسيح، أو تسلموا ذلك بكل دقة وأمانة في الروح القدس عن شهود العيان، وكان الروح القدس يتكلم فيهم وبهم ويعمل من خلالهم ويقودهم ويرشدهم ويذكرهم ويعلمهم.

تماف تكلا رئيسة دير القديس العظيم مار جرجس الروماني للراهبات بمصر القديمة:

الدير اصدر كتاب وفيلم وثائقى عن مسار العائلة المقدسة فى مصر

الفيلم من إخراج بيتر ميمى وإلقاء الفنان ماجد الكدوانى

زارت العائلة المقدسة ارض مصر هربا من بطش هيرودس الملك الطاغي، وعلى مدار ثلاثة سنوات ونصف سنه، طافت العائلة المقدسة عدة مناطق في مصر وباركت أرضها، لتصبح هذه الرحلة التاريخية إرثا روحيا يلتمس أثره العالم اجمع .

ومؤخرا، أصبحت مكانة هذه الرحلة العالمية محل اهتمام الحكومة المصرية، لتدشن مشروعا سياحيا أطلقت عليه «مسار العائلة المقدسة».

وفي يناير عام ٢٠٢١ سُلطت الأضواء على المشروع بعد الافتتاح الرسمي لأول منطقة أثرية بالمسار التاريخي، والتي تقع بمدينة سمنود في محافظة الغربية بدلتا مصر.

واجتذب «مسار العائلة المقدسة» اهتماما عالميا كبيرا في أكتوبر ٢٠١٧، بعد اعتبار بابا الفاتيكان المسار «رحلة حج مسيحي». وفي مايو عام ٢٠١٨ أُدرجت زيارة المسار بشكل فعلي ضمن زيارات الفاتيكان الرسمية.

وبعد هذا القرار، استقبلت مصر أول وفد لـ«حج رسمي» من الفاتيكان في يونيو ٢٠١٨؛ حيث مكث الوفد لمدة ٥ أيام، وضم ٥٢ شخصية، بينما رأسه رئيس إقليم لاتسيو وأسقف مدينة فيتربو. وقد سبق هذه الزيارة وصول حجاج مسيحيين غير رسميين من الهند والفلبين.

ومازلت مصر تنفرد بهذا المسار العالمي حتي اليوم وتستقبل وفود من جميع انحاء العالم لزيارة المسار والتبرك من مقدساته بعد عامين من الانقطاع الذي سببه وباء كورونا.

وبهذة المناسبة اهتم دير القديس العظيم مار جرجس الروماني للراهبات بمصر القديمة بهذا المسار الذي يعد هذا الدير جزء منه فاهتم بتوثيق المسار بشكل حديث فأصدر كتاب عن هذا المسار وفيلم وثائقي عنه احتفل بافتتاحه وعرضه الأول قداسة البابا تواضروس الثاني وبعض الآباء الأساقفة والشخصيات العامة في نوفمبر ٢٠٢٠ وفي وسط اضطرابات جائحة كورونا كان هذا الإحتفال السنوي يطمئن القلوب

وكان لنا شرف محاورة تماف تكلا رئيسة الدير وحوار عن مسار العائلة المقدسة في مصر.

تماف تكلا مع المحرر

ماذا يمثل مسار العائلة المقدسة في مصر للعالم أجمع؟

على ممر الأزمنة كانت بعض محطات العائلة المقدسة هي أماكن للحج الديني، ويذكر مؤرخون ورحالة في مذكراتهم إنهم ذهبوا إلى تلك الأماكن لأخذ البركة منها. والآن مع الانفتاح العالمي أصبح ذلك المسار يمثل أهمية كبيرة لمسيحي العالم ولكل من يهتم بزيارة الأماكن الأثرية في مصر. لأنه جزء من السياحة الدينية.

ما هى مدة بقاء العائلة المقدسة فى مصر؟

تذكر المراجع والمخطوطات أن العائلة

حوار: مينا ناجى
خادم فى مارمرقس شبرا

المقدسة ظلت في مصر مدة ثلاث سنوات ونصف.

كيف بدأت فكرة إنشاء كتاب وفيلم وثائقي حديث عن المسار؟

في البداية جاءت الفكرة بناءً على قراءة جميع الكتب والمراجع التي صدرت عن رحلة العائلة المقدسة وقد وجدنا أن جميع الصور كانت قبل مرحلة الترميم التي حدثت في الفترة الأخيرة في تلك الأماكن الأثرية. لذا تحتم علينا التصوير بعد الترميم.

لإظهار جمال تلك الأماكن. وقد أستعان الدير باستشاري تصوير وهو المهندس جميل لطيف وقد رحب بالفكرة جدًا وبالمناقشة والحوار كان لديه الإستطاعة بتصوير هذه الأماكن صور فتوغرافية ومقاطع فيديو. ولكن كان يجب عمل سيناريو لتصوير كل مكان. فقامت الراهبات بدراسة كيفية عمل سيناريو للأفلام الوثائقية، وقامت بعمل خطة العمل والسيناريو. وبعد ان تم التصوير توجهنا إلى المخرج الموهوب الدكتور بيتر ميمي وهو الذي قام بإخراج العمل حتى يظهر بهذه الصورة الرائعة والمتميزة. والأستاذ ماجد الكدواني قام بالإلقاء باللغة العربية مما أضاف للعمل جمال. بالمناسبة بنشكر كل من ساهم وساعد في هذا العمل.

هل وجدتم تعاون بينكم وبين الدولة والجهات المعنية في تسهيل الإعداد للكتاب والفيلم؟

قام الدير بأخذ تصريح بالتصوير من وزارة

الأثار وكان يوجد تعاون من كل مديري الأثار لكل منطقة مرت بها العائلة المقدسة.

ماذا عن كواليس التصوير كم استغرق التصوير من الوقت ؟

كان التصويرفي فترة انتشار فيروس كورونا مما أتاح الفرصة لخلو جميع الأماكن من الزوار. ولقد استغرق التصوير ٤ شهور.

متى كانت فكرة ترجمة الفيلم والكتاب إلى عدة لغات وهل هذا كان هذا أمر سهلاً؟

بعد أن تم تصوير كل الأماكن، جاءت فكرة ترجمة هذا العمل الضخم والذي بُذل فيه مجهود كبير إلى لغات، ونحن نعلم إنه لابد أن تُكلم الآخر بلغته حتى تجتذبه إليك وحتى يستوعب ما تريد أن تقوله له، ورحلة العائلة المقدسة تستحق أن نترجمها إلى لغات العالم أجمع ولكن بقدر ما أستطعنا تُرجمت إلى ست لغات وهي الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والأسبانية والروسية، بجانب الإصدار باللغة العربية.

ومن الرائع أن هذا العمل أشترك في ترجمته بعض الشخصيات من طوائف مسيحية أخرى مثل الأب بولس ساتي

المدبر البطريركي للطائفة الكلدانية في مصر الذي ترجم العمل إلى الألمانية والأب بابلو دي سانتو الرئيس الإقليمي لكهنة الكلمة المتجسد في مصر الذي ترجم العمل إلى الأسبانية. والراهب أستفان راهب من الكنيسة الروسية وسكرتير بطريرك روسيا، الذي قام بمراجعة العمل الذي بالروسية. وأما باقي الترجمات قام بها أبناء الكنيسة الأرثوذكسية سواء خارج مصر أو داخلها. وكنا حارصين أن مَن يقوم بتسجيل الفيلم الوثائقي يكون لغته الأم هي اللغة الذي سيسجل بها.

لم يكن الموضوع بالأمر السهل، فأخذ التصريحات ودراسة كل مكان وعمل خطة للتصوير وتوفير مصورين ووسائل مواصلات، وفي بعض المحطات كان لابد من المبيت نظرًا لبعد الأماكن عن القاهرة مثل أسيوط والأشمونين وجبل الطير ودير المحرق. ولكن كانت يد الرب في العمل قبل يد البشر وسهل كل الأمور بما يوافقنا. بالإضافة إلى توفير كل هؤلاء المترجمين والأشخاص الذين قاموا بإلقاء الفيلم. لم يكن بالأمر السهل، ولكن نشكر العناية الإلهية.

ما هي أبرز المواقف التي حدثت أثناء الإعداد لهذا الحدث الهام ولم تمحى من ذاكرتكم وشعرتهم بعناية الله فيها؟

أبرز المواقف وهو الحصول على صور منطقة الفرما بالعريش شمال سيناء، هذه المنطقة كانت في تلك الفترة لا يوجد بها أستقرار أمني، وجميعنا سمع عن ما فعله الإرهابيين في تلك المنطقة، وبالتأكيد كان لابد من الحصول على تلك الصور لاتمام العمل، نظرًا لقلة المادة المصورة المتوفرة عنها. وقد قام مدير أثار المنطقة هناك بالتعاون مع الدير لإتاحة الفرصة لمنحنا تلك الصور. وهذا كان من عناية وتدبير الله الفائق.

ونذكر أيضًا أننا كنا نبحث عن شخص روسي لتسجيل الفيلم الروسي، فدبرت عناية الله أن يأتي السيد أولج ستوشن يوم واحد من قبرص لتسجيل الفيلم الوثائقي ثم السفر مرة أخرى في ذات اليوم.

قام الدير بعمل احتفالية كبرى خاصة بهذة المناسبة

بحضور قداسة البابا تواضروس الثاني والكثير من المسؤولين والقيادات نريد ان نتحدث اكثر في ذلك.

عمل تلك الاحتفالية كان بتوجيه وإرشاد من قداسة البابا تواضروس الثاني، حيث إنه عندما أطلع على العمل وشاهد الفيلم الوثائقي، والذي نال إعجاب قداسته لذا قام قداسته بعمل احتفال وقد كُتبت دعاوي الاحتفال باسم قداسته، وهو الذي حدد من نقوم بدعوته من سفراء ووزراء ومحافظين ورؤساء الطوائف في مصر وهيئة اليونيسكو وكل من يهتم بهذا الملف في مصرنا الحبيبة، وأيضًا دعوة أساقفة وأباء كهنة تلك المناطق، وكان الاحتفال أكثر من رائع، وكان منظم جدًا، وقد قدم قداسته هدايا تذكارية لكل من ساهم في هذا العمل.

هل كانت هناك صعوبات ومعوقات عارضت طريقكم في إعداد الفيلم والكتاب؟

لم يكن هناك معوقات، ولكن كل عمل ناجح لابد أن يكون هناك صعوبات تواجهه وتحدي الصعوبات هذا ما ينتج عنه النجاح، فعمل ٧ كتب و٧ أفلام بلغات مختلفة أكيد كان يوجد صعوبات ولكن الرب دبر كل شئ، وقد رأينا يد الرب ومعونته في العمل بشكل معجزي.

ما هى ابرز مهام لجنة تدشين مسار العائلة المقدسة من وجهة نظرك؟

حقيقة لسنا متابعين لنشاط اللجان الخاصة بتدشين رحلة العائلة المقدسة، نحن نهتم بالبحث والتوثيق العلمي كجزء من عملنا كراهبات في أديرتنا ونساهم بعملنا هذا لخدمة الدولة والكنيسة، ولكن يوجد لجان كنسية تشارك لجان الدولة في تدشين مسار العائلة المقدسة.

كيف تصف زيارة العائله المقدسه الي مصر ؟

أعظم وصف قد وصفه الكتاب المقدس وهو مبارك شعبي مصر، ومن مصر دعوت ابني، إن هذه الزيارة هي بركة لمصرنا الحبيبة ولشعبها العظيم. فقد جاء السيد المسيح وأمه ويوسف النجار ليحتموا فيها لأنها مصدر أمان، ونحن نصلي أن تظل مصر بلد الأمان والطمأنينة.

هل مسار العائله المقدسه يعطي اضافه للكنيسه لإنشاء مشروع قومي للمسار في مصر؟

مسار العائلة المقدسة يعطي إضافة لمصر، لأن السياحة الدينية المسيحية هامة جدًا بالنسبة لبلد عريقة مثل مصر، وبالطبع يعطي إضافة للكنيسة من حيث انتشار الثقافة القبطية والاطلا ع على الأديرة والكنائس القبطية فهذا يعطي فرصة لتداول الخبرات الروحية بين الشعوب والمجتمعات المسيحية.

كلمة أخيرة عن الاحتفال السنوي باليوم القبطي العالمي وتذكار دخول العائلة المقدسة أرض مصر

بالتأكيد شئ رائع، وندين بالفضل لقداسة البابا تواضروس الثاني، الذي له بصمة بارعة الجمال في ربط التواريخ وتوثيقها، حيث إنه جعل تذكار دخول العائلة المقدسة إلى أرض مصر هو ذاته الاحتفال باليوم القبطي العالمي، فهذا اليوم أصبح احتفال ليس فقط في مصر ولكن احتفال عالمي.

فاصل لنواصل

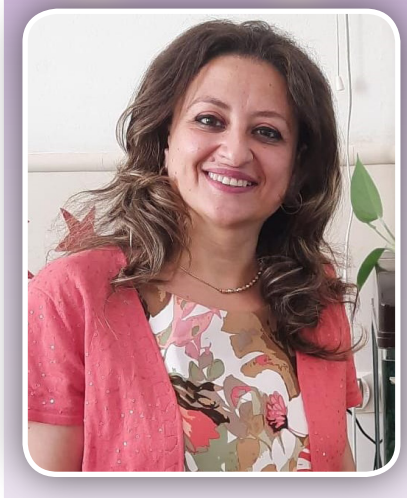

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة وإرشاد نفسي عام

لقد مضت شهور التوتر والقلق والتعب وعناء الاستيقاظ مبكرا.

إنه لضغط عصبي قد عاش فيه الآباء مع أبنائهم الذين يكدون في مراحل التعليم المختلفة، إثر ما يعانونه من تخبط مناهج جديدة لم تظهر لها ملامح، وما بين إمتحانات ليس بالإمكان توقعها ولا ان نتكهن كيفية حلها.

بات البيت كله متوترا ما بين تسديد الاحتياجات اليومية من جانب الآباء والأمهات الذين يلهثون ليل نهار وراء غلاء الأسعار وبين ما يواجهونه من مسئوليات وحتمية توفير الغذاء الصحي المناسب لمواصلة العمل الدأوب لكل أفراد الأسرة للوصول لأفضل النتائج الدراسية لعدم التقصير في حق أبنائهم.

آن الأوان للجميع أن يتنفس الصعداء. فلتكف الأم عن صراخها وليهدأ الأب وليرخي عن كاهله الحمل رويدا، ونستثمر الأيام المعدودات المقبلة لحساب نفوسنا جميعا، فالجميع يحتاج لترميم العلاقات التي قد تكون تصدعت بدون وعي أو قصد، بل كنا جميعا مثبتين الأنظار على هدف واحد وهو كيف تمر أيام الدراسة على أكمل وجه وبدون تقصير.

ولكن علينا الآن أن نهتم بملئ خزان أبنائنا بالحب والحنان والأحضان وكلمات التقدير والمدح، نتحين الفرص لتمضية الوقت العائلي سويا، نتجاذب أطراف الحديث مع أبنائنا، نشركهم إهتماماتنا واحداث يومنا وكذلك نفسح لهم المجال الآمن ليشاركونا اهتماماتهم وأحلامهم وامالهم كأصدقاء لهم، جلوس على نفس طاولتهم دون أن نكون قضاة لهم، لا موجهين ولا ناصحين بتسلط الاباء على البنين، بل نتشارك خبراتنا في جو من الراحة والمرح ،نقبل أن نتعلم منهم ليختاروا هم بإرادتهم المنفرده أن يتعلموا منا.

ما المانع أن نلعب سويا ألعاب مسلية؟ ما المانع أن نشاهد سويا مسلسل يحبونه ونخصص لذلك وقت يومي نترك فيه كل مشغولياتنا، فلتكن فرصة لندخل عالمهم بطريقة لطيفة محببة لديهم، ومن خلالها ننتقد أحداث المسلسل، الأمر الذي يفسح لنا المجال أن نغرس قيم ونقتلع الأخرى التي غرسها فساد المجتمع رغما عنا، كالزوان وسط الحنطة.

لنخرج معهم سويا لشراء احتياجاتهم الشخصية وأيضا احتياجات المنزل، ولنشركهم في الأعمال المنزلية برفق وحب كمبدأ توزيع الأدوار والمشاركة في المسؤوليات، فنشبع إحساس القيمة لديهم ونشعرهم بدورهم وأهميتهم لدينا، وأنهم هم الأغلى والأهم والأحب.

نتحين الفرصة للجو الأسري الروحي فنواظب كأسرة على الصلاة اليومية وقراءة الكتاب المقدس لنتناقش ونستوضح معاني النصوص ونفهمها معا فنوصل لهم التعاليم الروحية عمليا ثم تعليميا، حتى يصلهم رسالتنا الجلية ان بناء نفوسهم وملئ خزان مشاعرهم هو الأجدر لدينا بالتعب وتكريس الوقت فتبنى ثقتهم بأنفسهم بل ونهيئهم لتحمل مسئولياتهم الشخصية، فلا نقلق عليهم فحتما سيعرفون كيف يقيمون أمورهم الحياتية بل ويكون من السهل عليهم تحمل مسئولية دراستهم بأنفسهم، حيث بنيت الشخصية على أساس متين من الثقة والحب ومن ثم اكتساب كافة مهارات الحياة التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة ثم المستقبلة.

فلنتكلم إذن لغة أبنائنا ونفهم أي لغة هي الأهم بالنسبة لهم و نشبعهم منها بفيض. نعم فتلك لغات حب يحتاجها كل شخص وبالأكثر أبنائنا لأنها احتياجات أساسية ينمو ويترعرع عودهم من خلالها.

كلمات الحب والتشجيع لغة حب، تمضية الوقت القيم لغة حب، الأحضان والتلامس الجسدي لغة حب، الهدايا وتسديد الإحتياجات المادية لغة حب، المشاركة في الأعمال والاهتمامات والمساندة أيضا لغة حب، فلنحرص أن نشبع احتياجات أطفالنا بتلك الخمس لغات ولنتعلم لغتهم الأساسية لنحدثهم من خلالها فنربحهم.

فلنستثمر في شخصياتهم ونفسياتهم ولنكف عن الصراخ والنهر واللوم بل بالأحرى نكثر من الحب والتشجيع، ولنقض الوقت الممتع معهم فبالحقيقة نحن بأمس الحاجة للشبع والاستمتاع وإنعاش الطفل الداخلي لدينا.

رحلة الهروب المقدس إلى أرض مصر

تعد رحلة الهروب المقدس إلى أرض مصر من أهم الأحداث التاريخية التي مرت على مصر نظر لقيمتها الدينية والروحية والتاريخية والأثرية. وتبدأ رحلة الهروب بظهر مَلاَكُ الرب لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». (مت ٢: ١٣). وينتهي هذا الهروب المقدس بظهور ملاك الرب لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». (مت٢ :٢٠).

وتحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية سنويًا في أول يونية بعيد يعرف بـ «دخول المسيح مصر». ومن الجدير بالذكر إن السيد المسيح عاش في فلسطين ولم يغادرها إلى أي إقليم آخر، والإقليم الوحيد الذي انتقل إليه غير أرض موطنه هو مصر، أَتَى إليها في طفولته مع أمه مريم العذراء ويوسف النجار، وسالومي وكان السبب في هذا الخروج أن جماعة من المجوس أتوا من المشرق إلى مدينة أورشليم قَائِلِينَ:«أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».» (مت ٢: ٢).

وقد تسرب الخوف إلى هِيرُودُسُ الملك وخاصة بعد أن رفض المجوس العودة إليه وأخباره بمكان الصبي لأنهم أدركوا أنه« مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ»(مت ٢: ١٣).

ولذلك فضلوا العودة لموطنهم بعد أن « أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيق أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ»(مت ٢: ١٢).

وكان هِيرُودُسُ يعتقد أن هذا المولود منافسًا له في الملك. فعندما لم يستدل عليه حول بيت لحم لبركة دماء بقتله أطفالها، ليكون المسيح بين المقتولين. وقد وصف لنا معلمنا متى هذا المشهد الرهيب قائلاً: «حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ» (مت ٢: ١٦–١٨).

وحقًا انتقلت العائلة المقدسة كلها إلى أرض مصر بناء على رؤيا مقدسة وأمر إلهي، أتوا إلى مصر من الشرق من ناحية العريش والفرما ولم يسيروا في خط واحد يمكن تتبعه، ولم يستقروا في مدينة واحدة، وكانت المدن التي مروا بها نحو ما يقرب من (٢٥) نقطة أو موقع راجع الخريطة الملحقة بذات المقال – وتحتوي هذه المواقع

د.ماجد عزت إسرائيل

على العديد من الآثار التي تتمثل في الأديرة والكنائس والمزارات، وجميعها بنيت بعد مرور العائلة المقدسة بها. وهكذا تقدست كثير من المدن بمصر بمباركة وزيارة السيد المسيح وأمه السيدة العذراء.

وحول إشكالية المدة الزمنية التي قضتها العائلة المقدسة بأرض مصر أو مدة هذا الهروب المقدس حيث ورد بميمر الأنبا ثاؤفيلوس البابا الـ (٢٣) (٣٨٥–٤١٢م) وطبقًا للنص السرياني والنص العربي المدون بمخطوطة رقم MS٦٩٨ ومحفوظة بمكتبة الفاتيكان نسخت في عام ١٣٧١م يذكر أن مدة إقامة العائلة المقدسة بأرض مصر هي ثلاث سنوات ونصف. وأشارت بردية نشرتها جامعة كولونيا الألمانية عام ١٩٩٧م، أن العائلة المقدسة ظلت بأرض مصر حوالي ثلاث سنوات وإحدى عشر شهراً. وأيضًا ذكر أبو العباس تقي الدين المقريزي (١٣٦٤–١٤٤٢م) في كتابه «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مج.٤، ص:٤٨٢» قائلا: «فسارت أمه مريم به وعمره سنتان على حمار ومعها يوسف النجار حتى قدموا إلى أرض مصر فسكنوها مدة أربع سنين، ثم عادوا، وعمر السيد المسيح ست سنين».

والحقيقة التاريخة أن الملك هِيرُودُسُ استمر يبعث جواسيسه لمطاردة العائلة المقدسة بأرض بمصر ليقتل المسيح. ومن هنا كانت العائلة المقدسة تنقل بين المدن أسبوعًا أو بضعة أيام، وفي مدينة أخرى شهرًا أو أكثر، وكانت أطول مدة قضوها في منطقة بجبل قسقام، حيث بنى دير المحرق فيما بعد. ويقع هذا الدير عند سفح الجبل الغربي الذي يعرف بـ «جبل قسقام»، ويمتد شمال محافظة أسيوط بنحو ٤٨ كيلومترًا، ونحو١٢ كيلومترًا غرب مدينة القوصية. ويحده من ناحية الغرب الصحراء الغربية الشهيرة بتلالها وكسبانها الرملية الناعمة، بينما يحده من الشمال والشرق مساحات من الأراضي الزراعية يرويها نهر النيل. وتبلغ مساحته نحو ٢٠ فدانًا. وتم تشيد هذا الدير في القرن الأول الميلادي في ذات مكان المنزل الريفي التي عاشت فيه العائلة المقدسة عند هروبها إلى أرض مصر، واستقرت نحو ١٨٥ يومًا. وقد أطلق على الدير عدة مسميات منها دير السيدة العذراء، وأيضًا عرف بدير قسقام نسبة للجبل الذي شيد عليه الدير. كذلك روى أن حربًا نشبت بين حاكم مقاطعة الأشمونين وحاكم القوصية أو قسقام وهي التي انتهت بانتصار حاكم الأشمونين فأحرق منطقة قسقام فصارت تعرف بـ «المحرق»، والحق هذا المسمي لهذا الدير فصار يعرف بـ «دير المحرق».

ونؤكد في هذا السياق التاريخي أن عائلة السيدة العذراء والقديس يوسف النجار والقديسة سالومي بأرض فلسطين، كانوا دائما السؤال على طفلهم وأمه طبقًا للطبيعة الإنسانية والاجتماعية. وفي ذات الحدث كان العائلة

بفلسطين تتقصي أخبار هِيرُودُس وعندما علمت بإن الملك يريد أن يرسل فرقة من الجنود للتفتيش عن السيد المسيح في مصر وقتله. فتجمع أفراد العائلة وأرسلوا من بيت لحم القديس «يوسى» كان رجلاً من سبط يهوذا ومن أقارب السيدة العذراء ويوسف النجار وأمكنة بعد عناء كبير أن يصل إلى مقر العائلة المقدسة فى منطقة جبل قسقام،وقد أَتَى لأخبارهم بما فعل هِيرُودُس بأطفال بيت لحم. وإذ علم بهروب الطفل الإلهى وأمه، أرسل جنوده للبحث عن الطفل وأسرته والقبض عليهم أحياء ليقتلهم بيدية واحداً واحداً.وبعد أن أخبرهم لوسي بهذه الأخبار مكث معهم فترة قليلة وبعدها تنيح بسلام. ويروى التقليد الكنسي أن قبر يوسي موجود بدير المحرق بجبل قسفام. وإن كان غير معروف مكانه بالتحديد. وبعد فترة وجيزة رجعت العائلة المقدس لأرض فلسطين كما دون معلمنا متى قائلاً: «فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ قَائِلا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ،

لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ» (مت٢ : ١٩– ٢٠).

ويعد إحياء نقاط الهروب المقدس إلى أرض مصر مشروعًا قوميًا وعالميًا باعتباره محورًا عمرانيًا وتنمويًا؛ ويؤدي تنميته إلى إحياء رحلة الهروب لأرض مصر،وأيضًا تنمية المجتمعات المحيطة بالنقاط الجغرافية لمسار هذا الهروب المقدس. وزاد الاهتمام برحلة الهروب بعد إن إدرجتها الفاتكان ضمن رحلات الحج السنوية للكنيسة الكاثوليكية في عام ٢٠١٧، وأيضًا اعتراف قائمة التراث اللامادي لمنظمة اليونسكو في ديسمبر ٢٠٢٢ بها. وكذلك اهتمام الدولة المصرية بمشروع إحياء مسار العائلة المقدسة بتنمية البنية التحتية والخدمات اللوجستية التي توفر الخدمات التي تهدف إلى دعم مقومات الجذب للسياحة الدينية والتاريخية والترفيهية وجمعيها تعد مصادر تمويل للدخل القومي.

تهنئة نيافة الأنبا دميان بعيد رسامته الـ ٢٨ أسقفًا

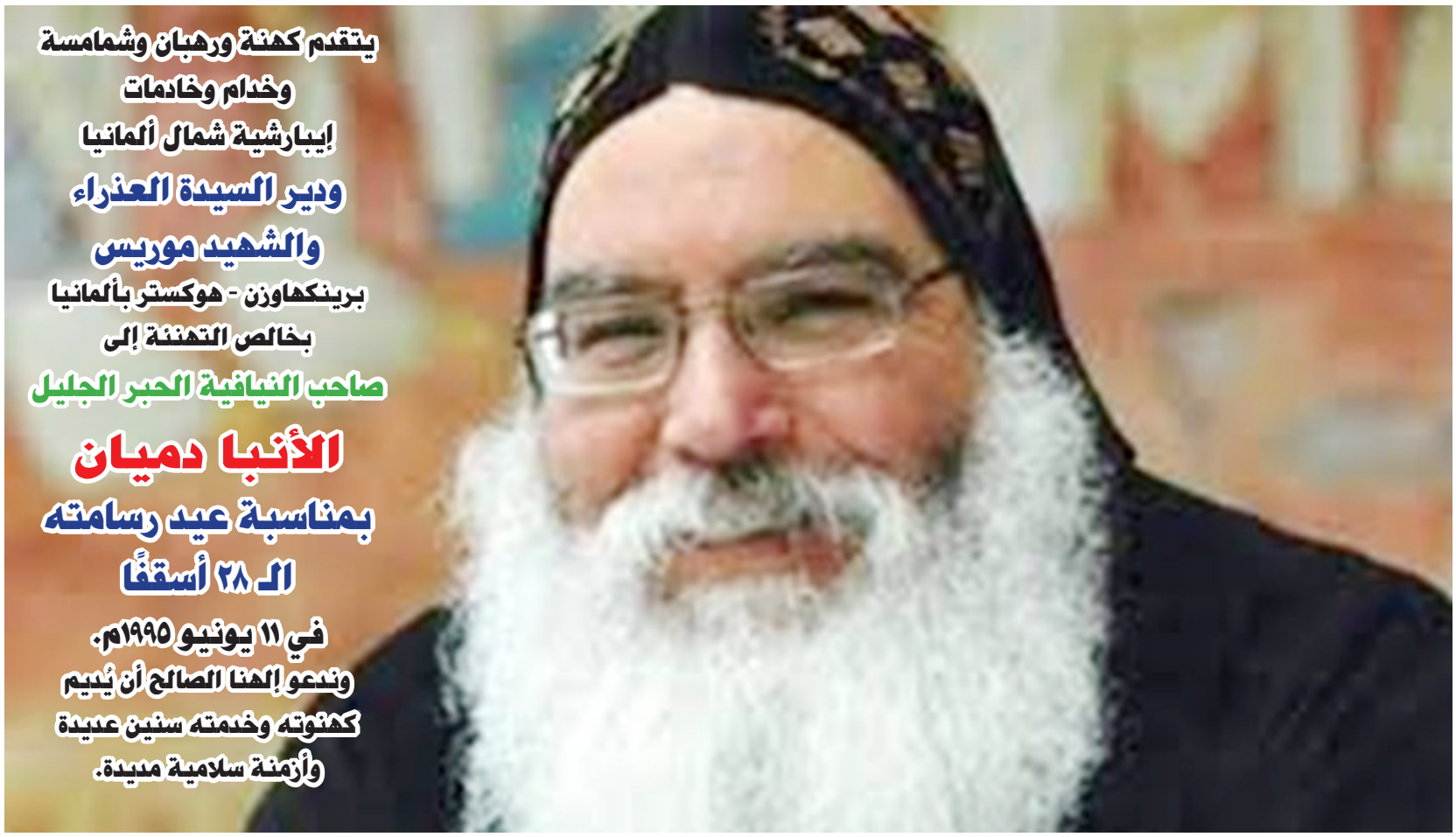

الأنبا دميان أسقف أبريشة شمال ألمانيا ودير السيدة العذراء والشهيد موريس برينكهاوز – هوكستر بألمانيا

صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا دميان؛ ولد في (١٥ مارس ١٩٥٥م)، حصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة عين شمس عام ١٩٧٩م، بعدها عمل طبيباً بمصر،وبعد فترة وجيزة عمل طبيبًا في مدينة اشتوتجارت بألمانيا،وبالتحديد منذ عام ١٩٨٠م، وحصل على دراسات عُليا في الأشعة العلاجية والطب النووي في عام ١٩٨٨م. وتم رسامته راهباً في (٦ نوفمبر ١٩٩٢م) بدير الأنبا بيشوي، ببرية شيهت بوادي النطرون، في حبرية قداسة الأنبا شنودة الثالث البابا الـ ١١٧ (١٩٧١–٢٠١٢م). وتم رسامته قساً في عام(١٩٩٣م)، وأُرْسِله قداسة البابا شنودة الثالث للخدمة في ألمانيا، فخدم في كنائس مدينة مينوخ Munich واشتوتجارت Stuttgart وترير Trier وهانوفر Hanover وأسس ديرًا في هوكستر Höxter، وفي (١١ يونيو ١٩٩٥م) وبيد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث تم رسامته أسقفاً،وأسقف عام لشئون الأقباط بألمانيا. وفي (٢٣ يونية ٢٠١٣) تم تجليسه على دير القديسة مريم العذراء والشهيد موريس بهوكستر بألمانيا وإيبارشية شمال ألمانيا.بيد صاحب القداسة الأنبا تواضروس الثاني البابا الـ ١١٨ (منذ نوفمبر ٢٠١٢ – أطال الله حياة ومتعه بكل صحة وعافية سنين عديدة وأزمنة سالمة مديد). ومن الجدير بالذكر أن نيافة الأنبا دميان في حبرية المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث، كان ضمن أعضاء لجان المجمع المقدس فعمل في لجنة الرعاية والخدمة، ولجنة شئون الأديرة، ولجنة العلاقات الكنسية.

رفعت مختاراً من بين الشعب .. بدهن قدسي مسحته (مز٨٩) .

نيافة الحبر الجليل الأنبا دميان

بعيد سيامته الثانية ذاكرين لنيافته جهده المتواضع وتعبه في تأسيس مركز القديس أثناسيوس الرسولي بمدينة Bitburg بناحية Trier وأستلامه القرية القبطية بمدينة Borgentroleh بناحية Xoxter شاكرين له محبته لأبنائه وعمله الدؤوب لتعمير الكنائس ورفع شأن الكنيسة القبطية بألمانيا طالبين من الرب أن يحفظ لنا حياته سنين عديدة وأزمنة سالمة مديدة بصلوات صاحب النيافة والقداسة البابا المعظم :

الأنبا شنوده الثالث

القمص ميخائيل البرامومي – دير الأنبا انطونيوس كريفلد ح.

القس بيشوي – مركز القديس أثناسيوس الرسولي بمدينة Bitburg بناحية Trier

القس غبريال الأنبا بيشوي – دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر .

كنيسة القديس أثناسيوس الرسولي هانوفر وكنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا شنوده برلين

القس بيمن المحرقي – كنيسة القديس بطرس خاتم الشهداء هامبورج .

القس بولس نعيم – كنيسة السيدة العذراء ديسلدورف .

القس بيجول باسيلي – كنيسة القديس مارمرقس فرانكفورت .

القس يوحنا مكرم خالي – كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس شتوتجارت .

وكنيسة القديس مارميذا ميونخ .

وكنيسة السيدة العذراء كارلسروه .

شعب كنيسة مارجرجس شتوتجارت .

د. ديل يوسف يعقوب والعائلة .

د. نبيل عزيز صليب والعائلة .

م. مراد لطفي وزوجته أنجليكا .

أ. هاني التادي والعائلة .

أ. سيري عوض والعائلة .

جمعية المسيحيين الشرقيين بأوروبا وعن اللجنة أ. فاروق فؤاد ملك .

م. ابراهيم سمك والعائلة

أ. ميشيل عبد المسيح والعائلة .

أ. سمير بنيامين والعائلة .

أ. بشاي غالي والعائلة .

أ. مراد عبد المسيح والعائلة .

د. ريمه شوملس والعائلة .

د.م. جرانت بقطر والعائلة .

د. شكري فيليمس .

سمير حبيب وماريا بطرس .

أ. جرجس جورج خزوم وعائلته وأولاده .

أ. بشرى يوسف وزوجته أنجيلكا .

أ. فريدريش ميلتر والعائلة .

أ. مجدي أنياس والعائلة .

أ. كرم وهيب وزوجته أحلام .

أ. كرم جبران والعائلة .

أ. رضا مسعود والعائلة .

أ. اسكندر رزق والعائلة .

أ. إميل مليكة والعائلة .

أ. ميخائيل عريان وهيب والعائلة .

أ. سعيد ماركو والعائلة .

أ. مجدي لخلة والعائلة .

أ. جمال عياد والعائلة .

أ. إيليا جرجس والعائلة .

أ. صفوت غبريال والعائلة .

أ. عزمي عبد المسيح والعائلة .

العائلات السودانية القبطية في تولنتجن

أ. أسامة قلدس .

أ. جوزيف عزيز والعائلة .

أ. جودرون نسيب أثناسيوس .

شعب كنيسة مارميذا ميونخ :

أ. رؤوف حبيب والعائلة .

أ. أمين جرجس والعائلة .

أ. سمير بطرس والعائلة .

أ. فريد قيصر والعائلة .

أ. سامح الفونس والعائلة .

أ. اسحق حبيب والعائلة .

أ. نورا ميخائيل وبياتكا .

أ. فؤاد الشماع والعائلة .

أ. فوزي تادرس والعائلة .

شعب كنيسة القديس أثناسيوس تريز :

أ. فيليب ميلاد عبد السيد والعائلة .

أ. إيليا ميلاد عبد السيد والعائلة .

أ. جيمي ميلاد عبد السيد والعائلة .

أ. جورج ميلاد عبد السيد والعائلة .

أ. رمزي عبد السيد والعائلة .

أ. جرجس رمزي عبد السيد والعائلة .

أ. شكري فهيم موسى والعائلة .

أ. مجدي لطيف فيصال والعائلة .

أ. أميل جندي دوقري والعائلة .

أ. نصر عبد ربه والعائلة .

أ. رافت اسحق بنيامين والعائلة .

الدكتور أسامة درويش والعائلة .

أ. مجدي ميخائيل .

الشباب القبطي بألمانيا :

شباب دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر .

شباب كنيسة مارمرقس فرانكفورت .

شباب كنيسة القديس أثناسيوس هانوفر .

شباب كنيسة الأنبا أنطونيوس والأنبا شنوده برلين .

شباب كنيسة العذراء مريم ديسلدورف .

شباب كنيسة مارميذا ميونخ .

شباب كنيسة القديس بطرس خاتم الشهداء هامبورج .

شباب كنيسة مارجرجس شتوتجارت .

الاحتفال بمرور ٣٠ عامًا على إنشاء دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر- ألمانيا

يحتفل صاحب النيافة الأنبا دميان وإيبارشية شمال ألمانيا في هذه الفترة بمرور ٣٠ عامًا على إنشاء دير السيدة العذراء والقديس موريس بهوكستر - وبهذه المناسبة التاريخية أُقِيمَت المعارض وكثرة الزيارات لنوال بركة هذا المكان المبارك. وهنا نتذكر تاريخ هذا الدير،وكيف استطاع نيافة الأنبا دميان بمعونة الرب الإلهية، مع الصبر والعمل والجهد المبذول ليل نهار ليحول هذا الدير من خرابة إلى منارة من منارات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بقارة أوروبا.

د. ماجد عزت إسرائيل

ويقع هذا الدير في قرية برنكهاوزن، التابعة لمدينة هوكستر التي تقع ضمن ولاية شمال الراين – وستفاليا أو شمال الراين Nordrhein – Westfalen هي إحدى ولايات ألمانيا الستة عشر. ويرجع تاريخ إِنْشَائه إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

ويرجع الفضل لتأسيسه لجماعة السيسترسيون في عام (١٢٤٠م)، وفي عام ١٢٧٦م تعرض لحريق هائل قضى على مبانيه وإيقوناته ووثائقه.فكلف البابا نيكولاس الخامس رئيس دير أميلونجسبورن بزيارة الدير في عام ١٢٨٨م، وفي عام ١٣٠١م أمره بإعادة بناء الدير من جديد وفي عام ١٣٢٠م. وقد تم تكريسه للصلاة في ديسمبر من نفس العام من قبل هيرمان الأسقف المساعد لبادربورن. وأيضًا في عام ١٣٣٩م قام ذات الأسقف بتكريس ٢٣ أمراة كراهبات. وربما كان هذا الدير تابع لإيبارشية بادربورن. وقد عثر على مجموعة من الوثائق يعود تاريخه إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي تؤكد على أن الدير كان بها مدرسة داخلية لتعليم للفتيات. ومنذ ١٥٦٠م تدهورت أحوال الدير وقل عدد راهباته ويرجع ذلك للاضطرابات السياسية والاقتصادية وقلشت محاولة إعادته كما كان عليه من قبل.

وفي عام ١٦٠١م أعاد رئيس دير كورفي – يقع هذا الدير شمال هوكستر – تعميره بالراهبات البينديكتين. ولكن هذا التعمير لم يستمر كثيرًا حيث دمر الدير خلال حرب الثلاثين عامًا. وأعيد بناؤه من عام ١٦٣٠م فصاعدًا. ومن الجدير بالذكر أن هذا الدير مر بفترة اِزدِهار تقريبًا منذ عام ١٦٨٣م تحت رئاسة فلورنس فون ديم فيلد. وما بين بين عامي(١٦٧٨ – ١٦٩١) تم تأثيث الكنيسة على الطراز الباروكي. وطبقًا لأحصاء عام ١٧٠٠م كان يعيش بها نحو ٥١ شخصًا، ١٤ منهم راهبات وسبعة طلاب من مدرسة الدير. وما بين عامي ١٧٠٩ – ١٧٤٦م) تم بناء الثلاثة أجنحة للدير على الطراز الباروكي. وقد وضعت لوحة معدنية تحمل تاريخ هذا التأسيس لا تزال حتى يومنًا هذا. ومنذ عام ١٨٠٣م لم يعد هناك راهبات بهذا الدير وتحولت قلالي الراهبات والمباني الخدمية حظائر لتربية الماشية والخيول، وأيضًا حديقة والأراضى المجاورة مكانًا لممارسة حرفة الزراعة.

كان أمبروسيوس برونز، الذي أصبح فيما بعد رئيسًا لدير جرافشافت، هو المعترف بالراهبات في برينكهاوزن من ١٧١٧ إلى ١٧١٩. في عام ١٨٠٣، أصبح الدير علمانيًا وتحول إلى مجال زراعي به حظيرة للماشية وحظيرة وتقطير.

وفي عام ١٩٩٣م نجح الراهب القس دميان الأنبا بيشوي (فيما بعد: نيافة الأنبا دميان منذ ١١ يونيو ١٩٩٥م – أطال الله حياة ومتعه بكل صحة وعافية سنين عديدة وأزمنة سالمة مديد) في الحصول على موافقة بأخذ دير برينكهاوزن من الجهات المعنية ومنذ هذه اللحظة التاريخية صار الدير تابعًا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ولكنه يخضع لإشرف هيئة الآثار الألمانية من أجل الحفاظ على تراثه المعماري الفريد من نوعه. وقد تسلم نيافة الأنبا دميان هذا دير برينكهاوزن خرابه وخلال ٣٠ عامًا تم تحويله إلى منارة للكرازة. فعمل نيافته على ترميمه بإحترافيه وأعاده إلى صورته السابقة. وقد تم زخرفة جدرايته برسم الأيقونات القبطية، ووضع حامل أيقونات لهيكل لمذبحه وأصبح الدير مشهورًا بعقد اللقاءات المسكونية والمؤتمرات والندوات. وقد أطلق على هذا الدير عدة مسميات فعامة الناس الألمان يطلقوا عليه» الدير القبطي»، وآخرون يقولون «دير برينكهاوزن»، والنخبة القبطية تطلق عليه اسم «دير السيدة العذراء والقديس موريس». ومن الجدير بالذكر أن هذا الدير يزوره الكثير سواء الشعب القبطي أو الألماني المسيحي أو اليهودي أو المسلمين وغيرهم. فالدير يزوره أساتذة وطلاب الجامعات والمدارس فها هو يفتح ذراعيه لكل قادم إليه، ليأخذ بركة قديسه وآبائها ويمتلاء بالفرح الحقيقي لأنه في بيت الرب كما ورد بالمزمور قائلاً: «فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ».» (مز ١٢٢: ١).